قصة قصيرة

العائد في الزلزال

بقلم جانفيف شبش بيرزيت

ايه ايه يا العيسى .. من رمى بك في هذه البيداء القاحلة تتناب جسمك الواهي نسور الحو المحلقة وذئاب الوادى العاويه .. تستيقظ كل يوم فترى الظلام يتكدس على صدر الكون الغافي كمصيبة حطت رحالها على قلب كسير .. فتخطف كيس الزواده وتهرول لتلحق بالباص الى العمل .. وفي الطريق تمر ببيت مبسون وعليا فيتمزق قلبك وتحس بصدأ الحديد يسرى في كامل عروقك وكان مسامات جسمك التي اغلقها العرق والباطون اصبحت خنادق يعبر منها الصدا الى كامل كيانك .. قبل بضعة شهور كنت تحمل بضعة كتب ، وتمر مزهوا في تلك الطريق .

شعر العيسى بامواج رياح الصباح الباردة تتكسر على جبهته التي اجهدها العرق فخالها ايادى الدهر الفاجع بدات تعبث به وبمستقبله ومستقبل كل الكادحين من امثاله..

– صباح الخير يا العيسى. انتشله من صمته المحرق صوت صديقه العامل ابوسليم .. ها نحن بدأنا نالف وجودك بيننا ، هذا هو مصير كل الفقراء في ظل هذه الد...

– صباح النور عمي ابو سليم قاطعه العيسى بصوت شبه مسموع اكمل عمي .. لا بعدين ما بتنزل في الجريدة .. على كل يا هلا يا هلا بذراع النمله .. بكره العيد يا العيسى تتساشي انا فتحنا فرع جديد للنقابة والجريدة لازم تطلع تطلع تطلع – عمي الدنيا مبنية من قش هزيل ، لا يهم ذراع نمله او ذراع نمر ان لزم الامر الجريدة بتطلع .. الاستمرار عمي . وغرق في غيبوبة تفكيره ليصحى مرة ثانية على ارتطام كيس الزواده بركبته وكانه اخطبوط الحقيقة المؤرقة، فتلمسه بلطف واكمل سيره بكيسه المغموس بزعاف الحقد الطبقي ..وفي ذهنه خواطر شتى حول لينين وماركس والرفاق وابن امه في الجامعة وكيف تغير واقلع عن عادته في حمل تلك الالة المشؤومة كلما جن الليل .. فعلا عمي ما اروع الفقراء حينما يفهموا واقعهم ويبدأوا .. لكن ملعون ابو هالدولة ، واللجان التابعة الها بدها تخلينا نغرق في الجهل ما بدها النقابي ، لكن المهم الجريدة تطلع. ثم انفجر ضاحكا ، فرمقه صديقه العامل ابو سليم بنظرة حب وتقدير وقال بصوت مسموع :–

ايه ايه يا الدنيا يا بنت الكلب الله يرحمك يا الطاهر وطار ثم غرق في بحر التفكير هكذا عهدناك يا العيسى عندما تكون في احلك الساعات تنفجر ضاحكا وتختلط عليك الامور وبشد فهرك ولكنك تعلمت ان لا تحقد على احد تعلمت ان تاخذ الامور ببساطة وحزم وتسامح الجميع بغض النظر عن الحماقات التي يرتكبوها بحقك، وسرعان ما تبدو لهم كان شيئا لم يكن وعندما تخلو لنفسك تتذكر الامك وتتلذذ بجراحك القديمة والجديدة، وتعيش في صمت ابدى .. وسرح الاثنان في غيبوبة. وكل منهما يتذكر آلامه ويحلم بآمال جسام .. ابوسليم يفكر في الماضي ايام الانتداب ويفكر بالزرع والارض والغموم في المستقبل .. اما العيسى فقد تخيلته الى ايام العيد الماضي وراح يفكر في الامين العائد .وما قاله له الامين عن العائد يشغل باله .. وشعر بصوت ينتزعه من صمته .انه اخوه الاصغر " امين " يحمل محله الغد، عدد قديم جدا ويلوح بها .. انظر يا العيسى صورة السادات زى الفرد ..ساعتها خيل للعيسى انه يرى هذا الفرد فعلا وشعر بصوته ياتي من اعماق اعماق داخله

لبيب ..قرد .. قرد .. لعل اصل الانسان قرد يا الامين ..آه ، اين امي ؟ انها تجمع الحطب يا العيسى انسيتان اليوم هو العيد .. ابي لم يعطني عيدية هذه السنة . خذ ما في جيبي يا الامين انه لك .. لك لوحدك ..لو كان معي غيره يا اخي يا حبيبي لتبرعت به للنقابة .. اسرع الامين بشبابه المزقة الى بائع الحلوى وفي الطريق تذكر اخاه العائد الذى عاد صبيحة يوم العيد من الجامعة ليجلس على الحصيرة في زاوية الكوخ واضعا امامه كومة من الكتب الحمراء ودارت في ذهن الصغير عدة تساؤلات اباح بها للعيسى يومها . لماذا يقولون عنه ملحد .. شيوعي .. كم من معركة خضتها مع ابناء الحارة من اجله .. انت يا العيسى ايضا مثله لكن الناس لا يحكون الا عن العائد . انا لا اصدق ما يقولون ، انه يعاملني بلطف وكذلك تصرفاته معي وكل من في الكوخ والحي .. ان قلبه يتسع لنا جميعا .. انه رفيق الجميع رفيق رفيق فعلا رفيق وانا لا اصدق انه ملحد . انه يختلف عن الاخرين دائما في عجلة لا وقت لديه للمكوث معنا حتى يوم العيد .. مع اننا نراه لحظات قصيره الا انه يعطينا من دفئه وحنانه في كل لحظة ما يعادل عشرات السنين ويبث فينا جميعا الامل لا شك ان مساله خطيره تشغل باله هذا اليوم والا ماذا تعني رزم الاوراق التي كان يناولها لاصدقائه مساء امس ، لقد رايته بأم عيني مع انه طلب منا عدم الدخول الى الكوخ بينما جلس مع جماعة من اصحابه الذين الفنا وجوههم ولم نتعرف على اسمائهم. فكر العيسى قليلا ثم قال وبصوت شبه مسموع وكانه يخاطب الامين لا ابا سليم الماشي بمحاذاته في صمت والذى لم يسمع ما رددده العيسى لانشغاله بالتفكير ..معهم حق يا الامين لا داعي لمعرفة اسمائهم ، انا شخصيا اثق بوجوههم انهم رفاق ، رفاقنا يا الامين وراح العيسى يستعرض في ذهنه كيف

نسي الامين ان الشاقل الذى وجده في جيبه هو له وكيف اخطا الطريق ودخل على بائع الجريدة واشترى واحدة للعائد كالعادة وعاد ملوحا بها .. وخيل اليه يسمع صوته يقول .. خذ يا العائد .. هذه جريدة الصباح .. ما هذا يا الامين حتى انت ؟؟ انت انت رغم صغر سنك ؟؟ حينها اختلطت على العيسى الامور وشعر بصوت العائد يقول له ان الطاهر وطار قال ان الزلزال هو احساس وبدا يخلط التواريخ في بعضها وكانه يسمع العائد يقرأ في الجريدة زلزال في مدينة اصنام بالجزائر ..لا يهم يخلط التواريخ ،المهم الاحساس بالزلزال .. زلزال حقيقي ..

تعقيب : عندما عاد العيسى في المساء خيم صمت ثقيل على كل من في الكوخ .. العائد يجلس على بساطه في الزاوية وامامه كومة الكتب ورزم الاوراق . ويتحلق حوله شبان واطفال وشيوخ .. راح يتامل الوجوه امامه لعله يجد نفسه بينهم .. حينها راح العيسى يفكر بحتمية الانتصار على صاحب المصنع .. وحاول ان يطرد من مخيلته صورة مبسون وعليا اللواتي لم يطمع في اية علاقة عاطفية معهن .. بل كل ما يطمح فيه هو محاولة لتصور مجتمع يخلو من الحقد الطبقي .. كيف يتم ذلك وهو يرى الامين بشبابه المزقة الى جانب العائد، يقينا انه يحلم بقطعة من الحلوى .. هاه تلك ايضا امي تجمع الحطب لعلها تحلم ببناء كوخ لا تستطيع ان تحوه اصابع الدنيا المبنية من قش هزيل .. وهذا هو العائد على بساطه سارح في امور شتى وجميعها تتشابك في مخيلته لتصنع زلزالا حقيقيا .. يقينا انه الان يفكر بسلة الصبر والالة التي طالما تعلقت بكتفه .. لكنه يحمل اوراقا لقد قال لي ذات يوم وبمراره بعد كل اللي صار رجعنا من جديد ورقة وقلم . ت .. سياسي .. الحياة غير جامدة ولن يصلب المسيح مرتين وصرخ العيسى بصوت زلزال من في الكوخ آه..آه منك يا الطاهر الان بدات احس ان زلزالك وطعناتك تصيبني .. ها هي رؤوس حرابك تنغرز في قلبي ..

.. الحنين الى الماضي يطاردني .. لن اقوى على حب الاشياء مرة واحدة من اجل ان يبقى متسعا للامين والكوخ والرفاق .. والجريدة لازم تطلع .

خواطر

قاسم منصور

في لحظة صمت ازلية ، نفسي مشدودا لهذا الجزء من تركني وحلق بعيدا بعيدا .. الى اين ولكن احس باننى معه في الجذور .. سار طريق طريقي ولكن نلتقي في النهاية فيستكبر لقيانا ، يرفض ان يأتي الاصل ، وبانه سيعود بالنهاية .. اراضيه كطفل يبكي امام بائع الحلوى كي عليه وبراضيه بقطعة حلوى .. يستكبر .. يتقطع اجزاءا اجزاء وكل جزء جديد يرفض سابقه . نفسي اصبحت ذرات متناثرة اجزائي هذه .. الى متى هكذا تنقسمين " ويقول تاريخ الامبراطورية العربية كانت تمتد المغرب غربا حتى البحرين شرقا ويقول الحاضر بانا اصبحنا اكثر من عشرين صوتا في المتحدة !"

وانا نفسي تنقسم اجزاء واجزائي هذه تنقسم الى اجـ يشدني اليها حنين الام الى ا عشق الارض الى قطرات المط عشق الزهرة لضوء الشمس . اجزائي تستكبر ان ترى في ال الاصل .. اجلس اراقبها .. عليها ..

والاطفال يحتاجون الى حكـ تخبرهم عن حبي لليلى الجـ اجمل مليون مره من ليلى قيس لبلاي تصغي اليها كل ليلة في قلبي الدف، بعد شتاء اليوم .. ليلاى تحبني اكثر .. فتعـ سنابل قمح ومناجل .. تبعث نفسي الحب فاكتبه شعرا فاذ سميح القاسم تقول :

والارض بعد العقم اثمار
وازهار وخضره
واهنا فان الشمس
تشرق كل يوم الف مره

مع أصدقاء الطليعة الأدبية

الصديق ماجد حكمت – رام الله

ابا خالد

اسمك ما زال فينا
فخرا للقضية
ورمزا للحرية

عيون الاطفال الباسمة
ملأتها حبا واملا
واشعلت
في باقي العيون
عزما ..
واصرارا ..

● الصديقة اميمة – القدس :

" انا ابنة القدس " و " انتظار الاحبة " ، ينمان عن موهبة قادرة على العطاء . اكتبي لنا ثانية واهلا بك .

● الصديق عبد الفتاح داغر :

مقالة " النقد الادبي " جيدة الا اننا نفضل ان ترسل لنا من ابداعك وليس اعدادا .

● الصديق ابو شهاب – نابلس :

نعتذر عن نشر قصيدتك " محاولة " آملين مراعاة ظروفنا ، وبالتالي الكتابة في اطار يمكننا من النشر .

● الصديقة ش . ا – جامعة النجاح الوطنية :

من خلال رحلة الذكريات وعلامات الواقع تخرج بتفاؤل عميق حتي يصير الطفل رجلا قادرا على تحمل المسؤولية ..

وبالرغم من جمال اللغة وعمق المعنى لم نستطع نشر ما قد كتبته، فمعذرة .

● الصديق خضر شقير :

لا تكفي خاطرتك " المسرح الى ابن " للوصول الى ما اردت معالجته على الاقل . حاول ثانية ولا تتسرع .. وترحب بك دائما .

تأجيل معرض رسومات الاطفال في نادي الموظفين

القدس – قرر نادى الموظفين تاجيل معرض رسومات الاطفال لمدارس القدس ورام الله وبيت لحم الخاص والوكالة وذلك من تاريخ ١١/٢٠ الى ١١/٢٣ ، كما تدعو الهيئة الادارية لنادى الموظفين المدارس التي تريد الاشتراك ان تستمر في التحضير لهذا المعرض وتسلم رسوماتها للنادى في تاريخ اقصاه ١٩٨٠/١١/١٧ ، ما بين الساعة ٤ – ٦ مساء .

طموح يتحقق

انشاء دائرة للكتاب في جمعية الملتقى الفكري بالقدس

بناء على دعوة موجهة من اللجنة التحضيرية للكتاب في جمعية الملتقى الفكري بالقدس وبالتنسيق مع الهيئة الادارية للجمعية، تم عقد اجتماع عام ، للكتاب والادباء في المناطق المحتلة في مقر الجمعية بالقدس وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في ٨٠/١٠/٢٤ لمناقشة جميع الامور المتعلقة بانشاء دائرة الكتاب ، والتي بدأت الفكرة تتبلور بشأنها منذ ما يزيد على الستة شهور .

وقد استهل الاجتماع السيد ابراهيم الدقاق رئيس الهيئة الادارية لجمعية الملتقى الفكرى واوضح من خلال كلمته المستفيضة اهداف الجمعية ومن ضمنها دعم وتشجيع الحركة الفكرية والثقافية والادبية في المناطق المحتلة ، وتسهيل عملية تجميع الكتاب وحشد امكانياتهم من خلال دائرة للكتاب تستحدث في جمعية الملتقى الفكرى بناء على رغبة الكتاب وبموافقة مجلس امناء الجمعية بما لا يتنافى مع النظام الاساسي للجمعية .

وقد تم مناقشة كيفية العلاقة التي ستقوم بين دائرة الكتاب والجمعية وتثبيت عضوية الكتاب في الملتقى وعمل لائحة داخلية تنظم هذه العلاقة وتوضح الاهداف التي قامت من اجلها الدائرة وتحديد صلاحيات ومسؤولياتها . وتحديد تعريف الكاتب الذى يحق له الاشتراك في الدائرة وقد انيطت هذه المسؤولية باللجنة المنتخبة والتي اعيد تجديد الثقة بها مرة ثانية وهي تتكون من

علي الخليلي ، زكي العيلة ، محمد كمال جبر ، اسعد الاسعد ،جمال بنورة

على ان يعقد اجتماع آخر للهيئة العامة للكتاب خلال شهرين من تاريخه للمصادقة على اللائحة الداخلية للكتاب وانتخاب لجنة دائمة لكتاب الدائرة . حسب ما ينص عليه النظام الاساسي للجمعية واللائحة الداخلية للكتاب .

كلمة حب

في اعماق الذاكرة ، حفرت اسمك وعنوانك رمزا للبقاء والتجدد فيا اجمل حب واحلى ذكرى . اتدرين ؟ بالامس زارني طيفك : اقتحم جدران غرفتي الضيقة فاضفى عليّ هالة من الضوء والدفء .

فالبك .. اليك يا ثورة الشعب الخالد اكتوبر الخالد الف الف تحية ومحبة .